[45] قال: فانصرف الناس ولم أنصرف، فخرج ثانية وقال لي: يا أصبغ أما سمعت قولي عن قول أمير المؤمنين ؟ قلت: بلى ولكني رأيت حاله فأحببت أن أنظر إليه فأستمع منه حديث، فاستأذن لي رحمك ا، فدخل ولم يلبث أن خرج، فقال لي: ادخل، فدخلت فإذا أمير المؤمنين عليه السلام معصب بعصابة وقد علت صفرة وجهه على تلك العصابة وإذا هو يرفع فخذا ويضع اخرى من شدة الضربة وكثرة السم، فقال لي: يا أصبغ أما سمعت قول الحسن عن قولي ؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين ولكني رأيتك في حالة فأحببت النظر إليك وأن أسمع منك حديثا، فقال لي: اقعد فما أراك تسمع مني حديثا بعد يومك هذا اعلم يا أصبغ أني أتيت رسول ا صلى ا عليه واله عائدا كما جئت الساعة، فقال: يا أبا الحسن اخرج فناد في الناس الصلاة جامعة واصعد المنبر وقم دون مقامي بمرقاة، وقل للناس: ألا من عق والديه فلعنة ا عليه، ألا من أبق من مواليه فلعنة ا عليه، ألا من ظلم أجيرا اجرته فلعنة ا عليه، يا أصبغ ففعلت ما أمرني به حبيبي رسول ا صلى ا عليه واله فقام من أقصى المسجد رجل فقال: يا أبا الحسن تكلمت بثلاث كلمات وأوجزتهن، فاشرحهن لنا، فلم أرد جوابا حتى أتيت رسول ا صلى ا عليه واله فقلت ما كان من الرجل، قال الاصبغ: ثم أخذ عليه السلام بيدي وقال: يا أصبغ ابسط يدك، فبسطت يدي، فتناول إصبعا من أصابع يدي وقال: يا أصبغ كذا تناول رسول ا صلى ا عليه واله إصبعا من أصابع يدي كما تناولت إصبعا من أصابع يدك ثم قال: يا أبا الحسن ألا وإني وأنت أبوا هذه الامة فمن عقنا فلعنة ا عليه، ألا وإني وأنت موليا هذه الامة فعلى من أبق عنا لعنة ا، ألا وإني وأنت أجيرا هذه الامة فمن ظلمنا اجرتنا فلعنة ا عليه، ثم قال آمين فقلت: آمين. قال الاصبغ: ثم اغمي عليه، ثم أفاق فقال لي: أقاعد أنت يا أصبغ ؟ قلت: نعم يا مولاي، قال: أزيدك حديثا آخر ؟ قلت: نعم زادك ا من مزيدات الخير، قال: يا أصبغ لقيني رسول ا صلى ا عليه واله في بعض طرقات المدينة وأنا مغموم قد تبين الغم في وجهي، فقال لي: يا أبا الحسن أراك مغموما ألا احدثك بحديث لا تغتم بعده
